رابط المادة على منصة باحث

قواعد التفسير تأصيل وتطبيق

71 قاعدة : صيغ العموم ودلالته | د. عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين. اهلا وسهلا ومرحبا بكم طلاب وطالبات منصة زادي في هذا - 00:00:00

الدرس هذا هو الدرس الرابع من الوحدة اه هذا هو الدرس الثالث من الوحدة الرابعة. والحديث فيه عن قاعدة صيغ العموم ودلالته وسنتحدث ان شاء الله في بيان الفاظ القاعدة ومعناها ثم في العنصر الثاني في تطبيقاتها عند المفسرين - 00:00:28

ونختم ببعض الفوائد المتعلقة بدراسة هذه القاعدة اولا فيما يتعلق بمعنى القاعدة. العام في اصطلاح الاصوليين هو اللفظ المستغرق لجميع افراده بلا حصر اذا هو لفظ تحته افراد يستغرقها ويشملها من غير حصر - 00:00:46

لقوله جل وعلا كل نفس ذائقة الموت كل نفس لفظ عام تحته افراد تحته انفس كثيرة وهو يستغرقها فردا فردا دون حصر وكقولك مثلا اكرم كل طالب فان مقتضى العموم ان تستغرق الطلاب فردا فردا واحدا واحدا من غير حصر - 00:01:07

فاذا اكرمت اه تسعة من عشرة لا تكون ممتثلا لمقتضى العموم فالعام هو لفظ يستغرق جميع افراده بلا حصر وقد ذهب جمهور الاصوليين الى ان للعامي صيغا والفاظا تدل عليه - 00:01:30

وضعت له حقيقة في لغة العرب واذا استعملت هذه الالفاظ في غير المعنى العام فان هذا الاستعمال لا يكون من باب الحقيقة وانما هو من باب المجاز وصيغ العموم كثيرة لكننا نتكلم اليوم ان شاء الله عن اشهر واهم هذه الصيغ - 00:01:48

من صيغ العموم اولا ما دل على العموم بمادته ككل وجميع فمن ذلك قوله سبحانه وتعالى والله بكل شيء عليم والله بكل شيء هذا لفظ عام صيغة عمومه نقول كل - 00:02:08

ومقتضى العموم انه يدخل فيه كل شيء من الاشياء صغيرا كان او كبيرا ظاهرا او خفيا في اي زمان وفي اي مكان وعلى اي حال فهذا مقتضى عموم قوله جل وعلا والله بكل شيء عليم - 00:02:25

ومن امثلة اه صيغة جميع قوله جل وعلا قل يا ايها الناس واني رسول الله اليكم جميعا. فجميعا لفظ عام يستغرق جميع افراده من صيغ العموم ايضا المعرف بالالف واللام الاستغراقية. سواء كان مفردا او مجموعة - 00:02:42

الالف واللام الاستغراقية يسميها النحات احيانا التي للجنس. ويقصدون بذلك الجنس الاستغراقي وعلامتها انه لو وضع مكانها كل استقام المعنى كما في قوله جل وعلا والعصر ان الانسان لفي خسر - 00:03:04

فالهنا استغراقية ولو قيل في غير القرآن ان كل انسان لفي خسر فالمعنى فالمعنى صحيح فهذه الاستغراقية تفيد العموم فاذا دخلت على مفرد او على جمع فانه يكون من الالفاظ العامة - 00:03:23

ومثاله في القرآن قوله سبحانه وتعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء فقوله الطفل لفظ عام لانه مفرد دخلت عليه الا الاستغراقية فافاد العموم ومقتضى هذا العموم ودلالته انه يشمل جميع الاطفال - 00:03:43

على اي هيئة كانوا على اي سن كانوا لكن جاء تخصيصه في الاية بوصف وهو او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وقوله النساء لفظ عام لانه جمع دخلت عليه ان الاستغراقية فافاد العموم فيشمل ويستغرق جميع افراد النساء - 00:04:02

من صيغ العموم ايضا المعرف بالاضافة سواء كان مفردا او جمعا فالمفرد المعرف بالاضافة والجمع المعرف بالاضافة كلاهما من صيغ العموم. ومثاله قوله جل وعلا ولا تتخذوا يأتي الله هزوا - 00:04:23

واذكروا نعمة الله عليكم ولا تتخذوا ايات الله ايات الله جمع مضاف الى معرفة اذا هذا لفظ عام يشمل كل اية من ايات الله عز وجل

فينهى الانسان ان يتخذها هزوا - 00:04:41
طيب الموضع الثاني في الاية في قوله واذكروا نعمة الله نعمة الله مفرد مضاف الى معرفة والمفرد المضاف الى معرفة قلنا من صيغ العموم فيكون هذا اللفظ عاما نعمة الله لفظ عام - 00:04:59
مقتضى عمومه انه يشمل كل نعمة من نعم الله بكل افرادها وبكل انواعها. النعم انواع نعمة الصحة والعافية نعمة الايمان نعمة العلم نعمة الرزق هذه كلها انواع ويشملها بكل افرادها فنعمة الرزق الذي حصل اليوم والذي حصل بالامس واللي حصل قبل سنة - 00:05:13
كل هذا يدخل في عموم الاية واذكروا نعمة الله عليكم من صيغ العموم ايضا اسماء الشرط كما في قوله تعالى من يعمل سوءا يجزى به فمن هذا لفظ عام يشمل كل عامل - 00:05:35
والاسماء الموصولة كما في قوله تعالى الله ولي الذين امنوا الذين لفظوا العام اه لانه اسم موصول فيشمل كل فرد من افراد الذين امنوا ومن صيغ العموم المهمة ايضا النكرة اذا جاءت - 00:05:48
في سياق النفي او النهي او الشرط النكرة في هذه السياقات تدل على العموم ومثلها كذلك الفعل اذا وقع في هذه السياقات الفعل في سياق النفي او النهي او الشرط - 00:06:04
على سبيل المثال سياق النفي كما في قوله تعالى ولا يظلم ربك احدا. هذا سياق نفي وقد ورد فيه الفعل وفيه نكرة ولا يظلم يظلم هذا لفظ عام. ما صيغته - 00:06:20
فعل جاء في سياق النفي ما مقتضى العموم نقول مقتضى العموم انه يشمل كل صور وانواع الظلم لا يظلم باي صورة من صور الظلم وفي قوله احد احد هذا لفظ عام - 00:06:36
لان هناك رجاء في سياق النفي ومقتضى عمومها انه يشمل كل احد لا يظلم ربك احدا لا صغيرا ولا كبيرا لا ذكرا ولا انثى لا حرا ولا عبدا لا مسلما ولا كافرا لا برا ولا فاجرا لا يظلم ربك احد - 00:06:50
احد واللفظ مستغرق لجميع الافراد طيب ومثال سياق النهي قوله جل وعلا ولا تشركوا به شيئا لا تشركوا به شيئا هذا نهي وورد فيه الفعل تشرك هذا فعل في سياق النهي - 00:07:06
والفعل في سياق النهي يفيد العموم فقوله تشرك لفظ عام يشمل كل صور الشرك كل صور الشرك صغيرا كان او كبيرا. يعني من الشرك الاصغر او الاكبر وقوله ولا تشركوا به شيئا شيئا لفظ عام لانها نكرة جاءت في سياق النهي فتشمل كل شيء. لا تشرك به صنما ولا وثنى - 00:07:24
ولا طاغوتا ولا شيئا مما يعبد من دون الله سبحانه وتعالى ومثال سياق الشرط قوله جل وعلا من عمل صالحا فلنفسه قوله عمل لفظ عام لماذا؟ لانه فعل جاء في سياق الشرط - 00:07:47
والفعل في سياق الشرط يفيد العموم فهو عام لكل عمل وقوله صالحا لفظ عام لانها نكرة جاءت في سياق الشرط فهي عامة في كل عمل صالح صار المعنى من عمل اي عمل صالح - 00:08:04
فلنفسه وهذه الصيغ التي ذكرناها تفيد العموم عند جمهور الاصوليين. ننتقل بعد ذلك الى تطبيقات القاعدة عند المفسرين. من تطبيقاتها قوله جل وعلا في قوله جل وعلا ولا يلتفت منكم احد - 00:08:20
قال القرطبي وتأمل الى دقة كلامه ودقة استنباطه رحمه الله قال ولا يلتفت منكم احد نهوا الجميع عن الالتفات اليسير والكثير ليجدوا في السير ويتباعدوا عن القرية من اين اخذ رحمه الله العموم في قوله نهوا الجميع - 00:08:35
ومن اين اخذ عموم الالتفات في قوله الالتفات اليسير والكثير اما عموم الجميع فهو مستفاد من كلمة احد التي وقعت في سياق اه النهي ولا يلتفت منكم احد فاحد لفظ عام لانه نكر في سياق النهي فهي عامة لكل احد. لذلك قال القرطبي نهوا الجميع - 00:08:57
واما عموم الالتفات اليسير والكثير فمستفاد من الفعل الواقع في سياق النهي يلتفت يلتفت لفظ عام لانه فعل في سياق النفي النهي فهو عام في كل التفات قليلا كان او كثيرا - 00:09:22

فتضمن كلامه رحمه الله اعمال هذه القاعدة المثال الثاني في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل قال ابن عاشور الضمائر في قوله لا تأكلوا اموالكم الى اخر الاية عامة لجميع المسلمين - 00:09:37

وفعل ولا تأكلوا وقع في حيز النهي فهو عام فافاد ذلك نهيا لجميع المسلمين عن كل اكل في جميع الاموال هنا ثلاثة عمومات العموم الاول ان الله جل وعلا قال يا ايها الذين امنوا - 00:09:56

وهذا اسم موصول والاسماء الموصولة تفيد العموم فهو عام في كل المؤمنين ثم اعاد الضمائر لا تأكلوا اموالكم بينكم فعادت على هذا اللفظ العام العموم الثاني في قوله اموالكم هذا جمع مضاف الى المعرفة يشمل جميع انواع الاموال - 00:10:13

قليلة كانت او كثيرة والعموم الثالث في قوله لا تأكلوا هذا فعل في سياق النهي يشمل كل صور الاكل باي طريقة كان وقد اشار الى هذه العمومات ابن عاشور رحمه الله - 00:10:30

اخيرا من فوائد دراسة هذه القاعدة انه اذا ورد اللفظ بصيغة عامة فيجب ان يعمل بعمومه حتى يقوم الدليل على تخصيصه ومعرفة صيغ العموم ودلالات العموم تفيد كثيرا في اتساع المعنى - 00:10:45

فمثلا قوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم اذا لم ننتبه للعموم ربما يطرأ على البال صورة معينة من صور التشبه لكن حينما ننتبه للالفاظ العموم من لفظ عام - 00:11:01

تشبه لفظ عام لانه فعل في سياق الشرط بقوم نكرة في سياق الشرط لفظ عام اتسع المعنى اذا كل شخص تشبه باي صورة من صور التشبه بقوم يعني باي قوم فهو منهم. انظر كيف اتسع - 00:11:15

حينما اعملنا اه دلالات العموم بهذا نكون قد انتهينا من درسنا ونلقاكم باذن الله في الدروس القادمة وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:31